كلية الآداب اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

السنة الثالثة لسانس

معياس : الأدب المقارن

الأدب الإسلامي المقارن

بعد ان تناولنا في الدروس السابقة مفهوم ونشأة الأدب المقارن وتطوره تاريخيا،ثم تطرقنا بعدها الى مدارس الأدب المقارن بداية من المدرسة الفرنسية وبعدها المدرسة الانجليزية ،تحدثنا بعدها ايضا عن الأدب المقارن والبعد الثقافي وتطرقنا في الدرس الخامس (الأخير) الى التأثير والتأثر في الأدب المقارن ، وسنتطرق اليوم الى مفهوم اخر ونوع جديد من أنواع الأدب المقارن وهو الأدب الإسلامي المقارن ،فما هو مفهومه ومتى نشأ تحديدا،وما هي أبرز خصائصه وأهم أهدافه؟.

التعريف : الأدب السلامي المقارن ، هو: الذي وضع لبيان اعتقاد الاسلام وتعاليمه السمحة بالمعنى الشامل ،وهو ما ينبع من روح الاسلام ومبادئه ،وهذا مصطلح جديد ،وقد عرفه الدكتور عبد الرحمان رأفت باشا بأنه التعبير الفني الهادف من واقع الحياة والكون والانسان عن وجدان الأديب ،تعبيرا ينبع من التصور الاسلامي للخالق – عز وجل – ومخلوقاته ولا يجافي القيم الاسلامية.[1]

أما الدكتور مأمون جرار فيعرفه بكونه ((الأدب الذي يقدم التصور الاسلامي للكون والحياة والانسان ،وهناك يجب التركيز على شرط الأدبية والاسلامية معا)) [2] ومن هنا يمكن أن نقول عن الأدب الاسلامي ،أنه الأدب الذي يرسم صورة الوجود من زاوية إسلامية وفق رؤية أصحابه ،لايخلو من جمال التعبير وجودة الصياغة وحسن السبك ،وقد عرفه كتاب محدثون آخرون نمنهم السيد قطب قائلا : ((التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية)) [3] وخلاصة القول أن الأدب الاسلامي المقارن هو الأدب الذي وضع وفق التصور الديني المبني على القرآن والسنة والفكر والمنهج والثقافة الإسلامية.

نشأة الأدب الاسلامي المقارن : في حقيقة الأمر ،ان الأدب الاسلامي هو وافد جديد على مناهج الدراسة الأدبية ،وكذلك بالنسبة لدور العلم والمعاهد والجامعات ، وأول من كتب في هذا الموضوع ونبه إليه هو أبو الحسن الندوي ،عندما تم اختياره عضوا في المجمع العلمي العربي في دمشق ، حيث قدم بحثا دعا فيه غلى إقامة أدب اسلامي والعناية به. وفي عام

1961 أصدر الأستاذ محمد - أخو سيد – كتابه (منهج الفن الاسلامي) استجابة لدعوة شقيقه ،ونشرا وتركيزا لفكرته ،وفي عام 1969 قدم الدكتور نجيب الكيلاني كتابه في الادب الاسلامي سماه باسم الاسلامية والمذاهب الأدبية. [4] وفي عام 1974 جاء الدكتور عماد الدين خليل فقد خطا خطوة رائدة مقدمة عن الأدب الاسلامي في كتابه (في النقد الاسلامي المعاصر) وبهذا انفتح المجال واسعا للدارسين في هذا الميدان ،ولتقديم وشرح فكرة أبي الحسن الندوي في الأدب الاسلامي ،عقد مؤتمر باسم (الندوة العالمية للأدب الاسلامي) وهو الخلفية الأصلية والتاريخ الحقيقي لنشوء المذهب الاسلامي في الأدب ،وقد عقدت هذه الندوة في دار العلوم بالهند أيام: 19،18،17 من افريل 1981 حضر فيها مندوبو الجامعات والمراكز العلمية والأدبية من القارة الهندية ، والبلدان العربية والاسلامية [5] ومن التوصيات الهامة التي خرجت بها هذه الندوة ، نذكر ما يلي :

- دعوة الباحثينالى إبراز مفهوم الأدب الاسلامي والكتابة عن تاريخ الأدب العربية وفقا للفطرة الاسلامية الصحيحة.
-إقامة رابطة الأدب الاسلامي العالمية ،وإنشاء أمانة عامة لها،مقرها ندوة العلماء في لكهنو بالهند
- القيام بالتربية الاسلامية وأدب الأطفال والشباب.
-إعادة النظر في مناهج الدراسة ،مراعاة لتنمية وعي الناشئة المسلم.
-تنسيق جهود الأدباء الاسلاميين . [6]

خصائص الأدب الإسلامي : إن للأدب الاسلامي صفات بارزة، وخصائص بينه ينفرد بها عما سواه من المذاهب الأدبية الأخرى ،وهي كثيرة نتناول منها:

أنه أدب غني صادق ،ذلك لأن الأديب المسلم لا يجعل الأدب غاية لذاته،كما يدعوا أنصار (الفن للفن) وإنما هو وسيلة الى غاية، تتلخص هذه الغاية في ترسيخ الإيمان بالله.

أنه أدب ملتزم ،وليكن أدبا مغايرا للالتزام الاشتراكيين والوجوديين ،فهو الالتزام بالاسلام وقيمه وتصوراته ،وتقيد بمبادئه ومثله وغايته.

أنه أدب أصيل ،وتتجلى هذه الأصالة في التزام الأديب الاسلامي بالأصيل من خصائص الأمة الاسلامية،والنقي من صفاتها وتمحيص أدبه للخالد الباقي في روحها الرفيع الثمين.

الاستقلالية ،وذلك حين يتخلص الأديب الاسلامي من تأثير الأدباء الأفذاذ الذين يجذبون إليهم من دونهم جذبا شديدا ويتحكمون في رؤيتهم للأشياء، وهذا الاستقلال يتم بالتصميم من جهة ،وبتكوين الشخصية الأدبية الاسلامية من جهة أخرى ،حيث لا يرى الأديب المسلم إلا بعين الاسلام . [7]

الثبات والرسوخ : فالأدب الاسلامي بسبب كونه يستمد قيمه وموضوعاته وتصوراته من الاسلام الثابت الراسخ ،فإنه يحتفظ دائما بشخصيته وجنسيته وروحه وتفكيره وذكرياته وماضيه.

الاخلاقية ،فالأدب الاسلامي أدب أخلاقي بكل ما تحمله هذه الكلمة من دلالات ،ذلك لأن الالتزام الخلقي عند الأديب الاسلامي كعبقريته.

الوعي ،ونريد به أن يعي الأديب الاسلامي ذاته المؤهلة،وأن يشعر شعورا عميقا بالمسؤولية التي ألقاها الله على كاهله ،وأن يقدر خطورة الكلمة وشرفها وقيمتها [8]

أهداف الأدب الاسلامي المقارن :

يمكن تحديد ستة أهداف رئيسية لمنهج الأدب الاسلامي المقارن

1-تعميق الشعور بوحدة الأمة المسلمة بوصف ذلك مطلبا شرعيا من جانب ،ومن جانب آخر بوصفه شرطا ضروريا لأنه نهضة حضارية إسلامية جادة وفاعلة وواعية.

2-دراسة الظاهرة التاريخية المختلفة، التي مر بها المجتمع المسلم بدقائقها العميقة والخفية،وذلك من خلال المتابعة الفاحصة للنتاجات الأدبية المواكبة لتلك الظاهرة،وهي أخذ ما يعرف لدى المؤرخين ب(المصادر التاريخية المساعدة)حيث تعتبر أدق المصادر تعبيرا عن طبيعة الظاهرة التاريخية لتميزها بالتلقائية والانفعال المباشر البعيد عن التكلف والتركيب المنسق والمتعمد الذي يشوب أعمال المؤرخين المحترفين.

3-التعرف عن كثب على خفايا علل التحولات الاجتماعية التي واكبت مسار هذه المجتمعات المسلمة، والتي انتجت –على الزمن- حالة التفتت والتشرذم.

4-التعرف الدقيق على المسار النفسي والوجداني لمختلف شعوب الأمة في لحظتنا الحضارية الراهنة مما يمهد السبيل الى ترميم صدع البناء الفني للمجتمع.

5-رصد الاختراقات التي أحرزتها الغزوات الثقافية والفكرية والأدبية في فلكنا الثقافي والأدبي بما يتيح لنا حصرها من جانب آخر،تمهيدا لعلاج ذلك كله بصفة جذرية.

6 استثمار التنوع والتعدد الإبداعي وفق قاعدة حضارية واحدة في إثراء آداب شعوب الأمة تمهيدا لإحياء حركة نهضة عالمية للأدب الاسلامي يتبوأ بها مقام الريادة في المجتمع الانساني الكبير. [9]

ومن كل ما سبق يمكن ان نقول أن الأدب هو وجدان الأمة ولسان حالها فيه يذوب المبدع تاريخه وتراثه ودينه وعقيدته وجميع قيمه الاجتماعية والخلقية والانسانية...وينعكس ذلك في نصوصه التي تحمل كل هذا الزخم ،فينتقل بطرق شتى عبر الوسائط المختلفة فيؤثر في غيره بعد أن تأثر به، وبذلك يحقق هدفه ومبتغاه عندما يصل الى العالمية.

المراجع:

1 – عبد الرحمان رأفت باشا : شعر الدعوة الاسلامية ، الأردن ،ص : 205

2 – مأمون جرار: الاتجاه الاسلامي في الشعر الفلسطيني الحديث ،دار النشر- عمان - 1984 ص: 101

3 – سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق 1948 ص:09
4 ،5 ،6 – الطاهر أحمد مكمل: مقدمة في الأدب الاسلامي المقارن ،دار عين للدراسات، القاهرة - مصر – 1994 ص: 204 – 205،206،

7،8-مصطفى عليان: مقدمة في دراسة الأدب الاسلامي ،دار المنارة للنشر ،السعودية، ص:94 ،96

9-مجلة الداعية الشهرية،الصادرة عن دار العلوم،ذو القعدة،ذو الحجة 1432 هـ أكتوبر،نوفمبر 2011 العدد:12 ص: 35